ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢٣/١/٦م

في مسجد مبارك، إسلام آباد ببريطانيا

أفرد حضرته الخطبة للحديث عن مشروع الوقف الجديد الذي أطلقه سيدنا الخليفة الثاني ﵁ في ١٩٥٧، وكان الهدف منه في البداية هو التربية وتبليغ الدعوة في قرى باكستان فقط. ثم وسّع الخليفة الرابع رحمه الله نطاقه إلى جميع بلاد العالم. وأمر حضرته بإنفاق التبرعات الحاصلة من هذا المشروع في تبليغ الدعوة وأمور التربية في البلاد الإفريقية، ولا تزال هذه السلسلة جارية إلى اليوم.

وبعد أن استهل حضرته الخطبة بتلاوة:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٣)

قدم شرح حضرة المسيح الموعود ﵇ لهذه الآية: لا يمكنكم أن تنالوا البر الحقيقي الذي يوصل إلى النجاة ما لم تنفقوا في سبيل الله مالا وأشياء أخرى تحبونها. وقال ﵇أيضا: لا يمكنكم أن تنالوا البر الحقيقي ما لم تنفقوا في سبيل مواساة البشرية ما لم تنفقوا مالاً تحبونه.

إذن، قد أناط الله تعالى بالتضحية المالية أهمية كبيرة لدرجة أن الحسنة الحقيقية التي يرضى بها لن تُعَدّ حسنة حقيقية ما لم ينفق المرء في سبيل الله وفي سبيل مواساة البشرية ما يحبه كثيرا. عندها فقط تُصبح هذه الحسنة وسيلة لنجاة صاحبها.

يقول المسيح الموعود ﵇ في مكان آخر: ....إن معيار وقف الحياة في سبيل الله ومحكّه في حياة أبي بكر ﵁ كان أن النبي ﷺ ذكر حاجة ما فجاء أبو بكر ﵁ بكل ما كان في بيته.

كذلك كان كثيرا من صحابة المسيح الموعود ﵇ الذين قدموا التضحيات بقدر استطاعتهم، لدرجة قال المسيح الموعود عليه السلام بأنه يستغرب من تقديمهم التضحيات بهذا القدر. وقدموا تلك التضحيات لكونهم من جماعة الخادم الصادق للنبي ﷺ ، ولكي يلعبوا دورهم في نشر دعوة الإسلام.

ومقدمو التضحيات المالية في كل مكان يدركون جيدا ما ورد في الحديث، "قال رسول الله ﷺ يروي ذلك عن ربه تعالى إنه يقول: يا ابن آدم، أودِعْ من كنـــزك عندي لا حرق ولا غرق ولا سرق، أوفيكه أحوج ما تكون إليه".

إذن، إن التضحيات المقدَّمة في سبيل الله لا تنفع في الدنيا فقط بل ستنفع بعد الممات أيضا. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

ليس كمثل التجارة الدنيوية التي تستثمرون فيها أموالكم وتخسرونها أحيانا أو تربحون لبعض الوقت ولا ضمان للمستقبل، مثل العملة المشفرة وبيتكوين. وقد أوضح حضرته أنه يرى أن التجارة في مجال بيتكوين وما شابهها نوع من القمار. أما الذين يقدمون التضحيات في سبيل الله تعالى يبارك الله في أموالهم ويرينا نماذج عجيبة لهذه البركات.

ثم ذكر حضرته بعض الأمثلة حيث يستفيد المضحون في مشروع الوقف الجديد ماديا ودينيا:

وقدم مثالا عن خادم في إفريقيا دفع رسوم دراسته ٢٥٠ في صندوق الوقف الجديد حتى لا تحرم أسرته من بركة المساهمة في هذه التضحيات، وبعد بضعة أيام أرسل له أحد أقاربه ٢٥٠٠ دولارا محليا لسد نفقاته الدراسية، فمن هذه المبلغ دفعتُ رسوم المدرسة واشتريت بقية الحاجيات أيضا. هكذا يلقي الله تعالى في القلوب إيمانا ويقينا. إذن، الإله الذي يُكرم الناس في هذه الدنيا سيفي بوعوده في الآخرة أيضا.

ونماذج كثيرة لمتبرعين أكرمهم الله بركات تضحياتهم حيث ضاعف لهم ما تبرعوا به ويسر لبعضهم فرص عمل لم يكونوا يتوقعونها.

فهؤلاء الذين يقومون بهذه التضحيات ينفقون في سبيل الله حتى الأموال التي وفروها لتغطية حاجاتهم. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: من المحال أن تحبوا المال وتحبوا الله تعالى أيضا. ثم يقول: إنه سعيدٌ الذي يحب الله تعالى. ومَن ينفق منكم ماله في هذ السبيل حبًا لله تعالى ستوضع البركة في ماله أكثر من أموال الآخرين، لأن المال لا يأتي بنفسه، إنما يأتي بمشيئة الله تعالى. فالذي يترك بعض ماله لوجه الله تعالى سيجده حتما.

والذين يقومون بهذه التضحيات هم شاهدون على أن المال يأتي من عند الله فعلاً، وأن ما قاله عليه السلام حق وصدق.

وفق الله هؤلاء المضحين برفع مستوى تضحياتهم. أما الذين مستوى تضحياتهم ليس عاليا مع كون أوضاعهم الاقتصادية أفضل من الأولين، فيوفقهم لأن يدركوا هذا الأمر الذي بينه سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام هنا، حيث قال: أقول لكم مرة بعد أخرى إن الله تعالى ليس بحاجة إلى خدماتكم مطلقا، بل إنه لمن فضل الله عليكم أنه قد أتاح لكم هذه الفرصة للخدمة.

ثم قدم حضرته بعض الإحصائيات والأرقام فيما يتعلق بتبرع الوقف الجديد للعام المنصرم:

بفضل الله تعالى قد انتهت في ٣١ ديسمبر السنةُ الخامسة والستون لمشروع الوقف الجديد، وقد بدأت سنته الجديدة من الواحد من شهر يناير الجاري.

لقد قدمت الجماعة في هذه السنة تضحية هي أكثر من £12.2 مليون جنيه أسترليني، وهي بالتحديد 12,215,00 جنيه أسترليني.

أي بزيادة 928000 أسترليني بالمقارنة مع تضحية السنة المنصرمة، والحمد لله- وذلك بالرغم من تدهور الظروف الاقتصادية عالميا.

ومن حيث التبرع الإجمالي قد احتلت جماعتنا في بريطانيا المركز الأول بين دول العالم أجمع، ثم كندا المركز الثاني، وألمانيا المركز الثالث والولايات المتحدة الأمريكية المركز الرابع، الهند المركز الخامس، أستراليا المركز السادس، جماعة من الشرق الأوسط المركز السابع، إندونيسيا المركز الثامن، جماعة أخرى من الشرق الأوسط المركز التاسع، وبلجيكا المركز العاشر.

أما من حيث الدفع الفردي فتحتل جماعتنا في الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول بين مختلف البلدان، وسويسرا المركز الثاني، وبريطانيا المركز الثالث، وأستراليا المركز الرابع، وكندا المركز الخامس.

أما بين جماعاتنا في البلدان الأفريقية فتحتل غانا المركز الأول من حيث الدفع المميز، ثم موريس، بوكينافاسو، تنزانيا، ليبريا، غامبيا، أوغندا، سيراليون، ثم بينين.

أما من حيث عدد المتبرعين فهناك زيادة ٦١ ألف متبرع في هذه السنة مقارنة بالسنة الماضية، حيث بلغ العدد الإجمالي للمتبرعين المخلصين ١٥٠٦٠٠٠ متبرع.

ثم قدم حضرته المزيد من التفاصيل على مستوى الولايات، و المدن، و الأطفال.

ثم دعى الله تعالى أن يبارك في نفوس جميع هؤلاء المتبرعين وفي أموالهم بركات لا نهاية لها.